



الانتقام الرهيب

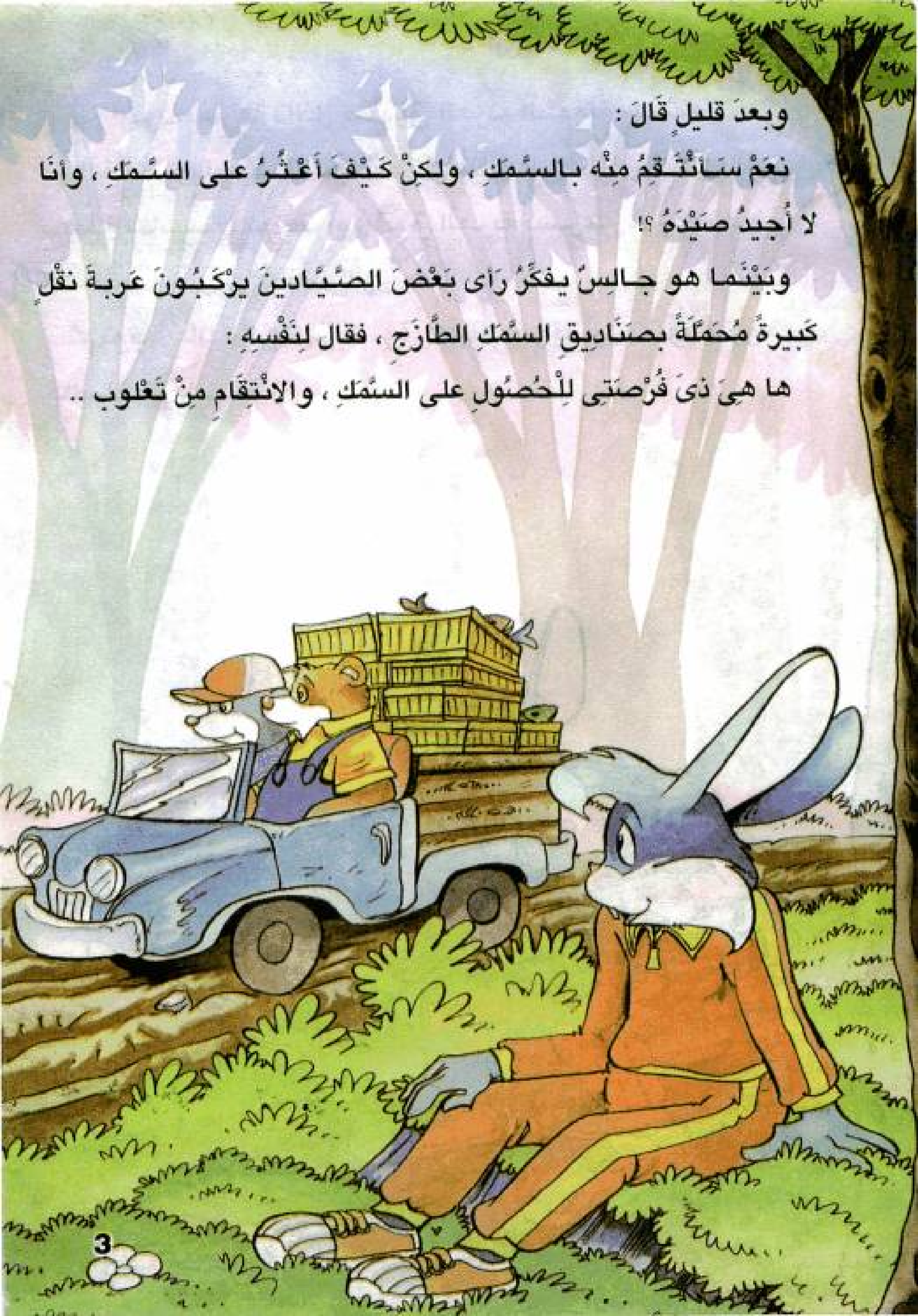
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

بعْدَ أنْ خدَعَ تعْلوبُ غَرِيمَهُ اللَّدُودَ أرْنوبًا ، وحَطَّمَ لهُ عَرَبَتَهُ الْجميلَةَ ، ثمَّ اسْتَوْلَى على الْجَدْيِ ، الذى كانَ يَجرُّ الْعَرَبةَ ، وترَكَ لهُ بَدلاً مِنْهُ جِلْدَ جَدْيٍ مَحْشُوًا بالْقَشِّ ، غضِبَ أرْنوبُ غضَبًا شديدًا ، وأَقْسمَ إِنَّهُ سَوْفَ يَنْتَقِمُ مِنْ تَعْلوبَ انْتِقامًا رَهيبًا ..

وجَلسَ أرْنوبُ يُفكِّرُ قَليلاً ، ثمَ قَالَ :

حَسَنٌ ، إنَّ تَعْلوبًا مُغْرَمٌ جِدًا بأكْلِ السَّمَكِ ، ولِهَذَا فسَوْفَ أنْتَقِمُ مِنْه بالسَّمَكِ ..

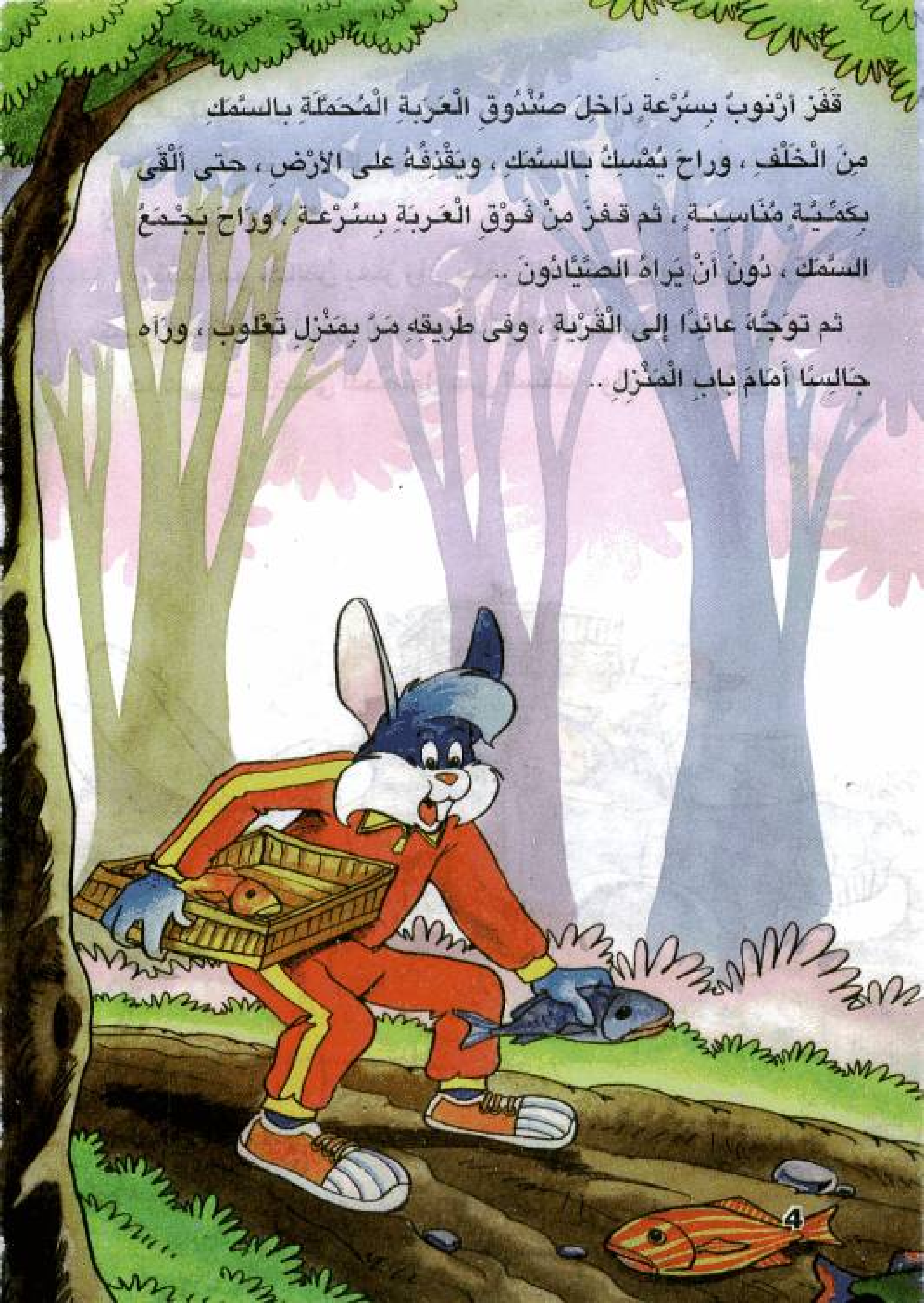


وبعدَ قليلٍ قَالَ :

نعَمْ سَأنْتَقِمُ مِنْه بالسَّمَكِ ، ولكنْ كَيْفَ أَعْثُرُ على السَّمَكِ ، وأنَا لا أُجيدُ صَيْدَهُ ؟!

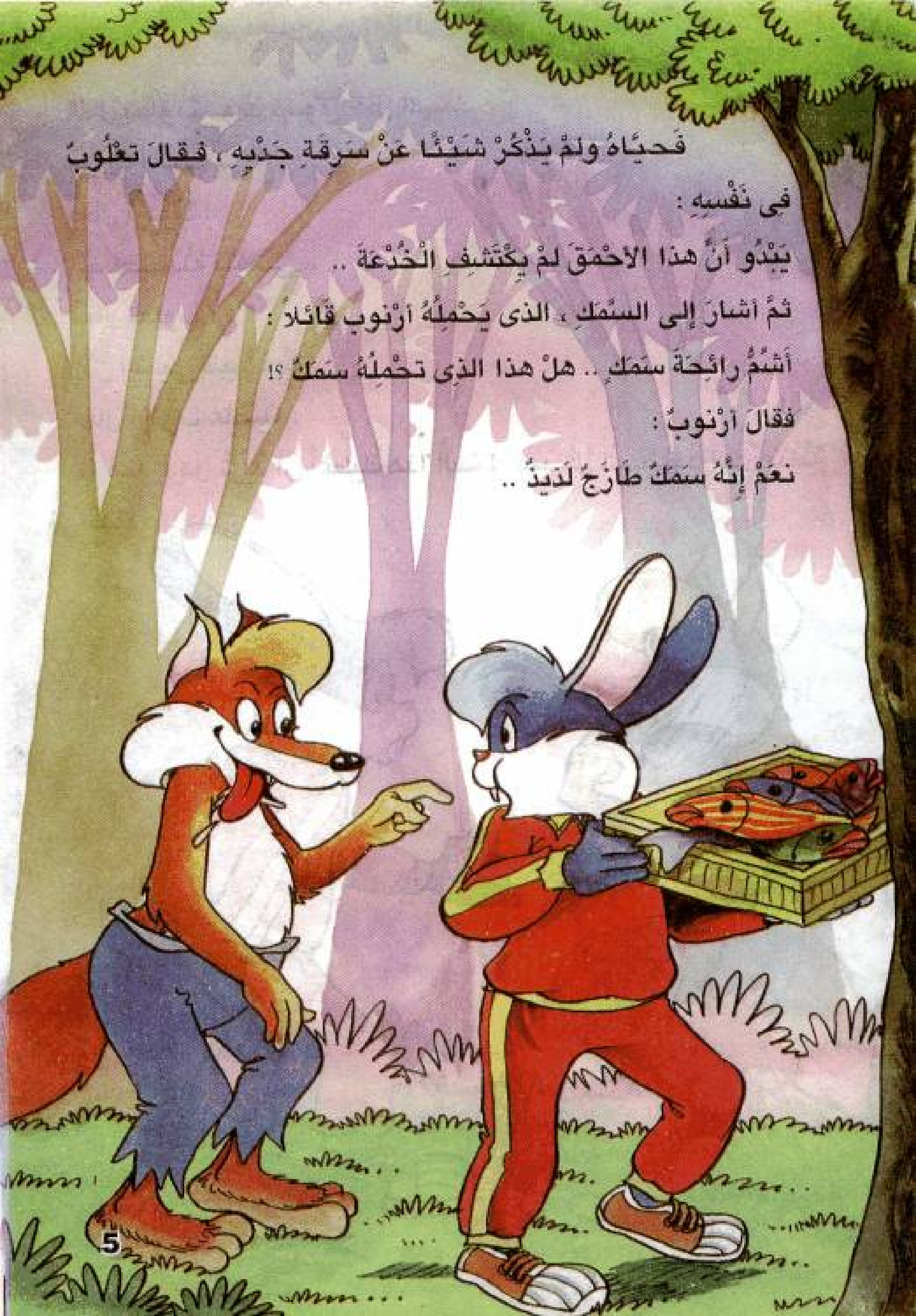
وبَيْنَما هو جالِسٌ يفكِّرُ رَأى بَعْضَ الصَّيَّادينَ يرْكَبُونَ عَربةَ نَقْلٍ كَبيرةً مُحَمَّلَةً بصنَادِيقِ السَّمَكِ الطَّازَجِ ، فقال لِنَفْسِهِ :

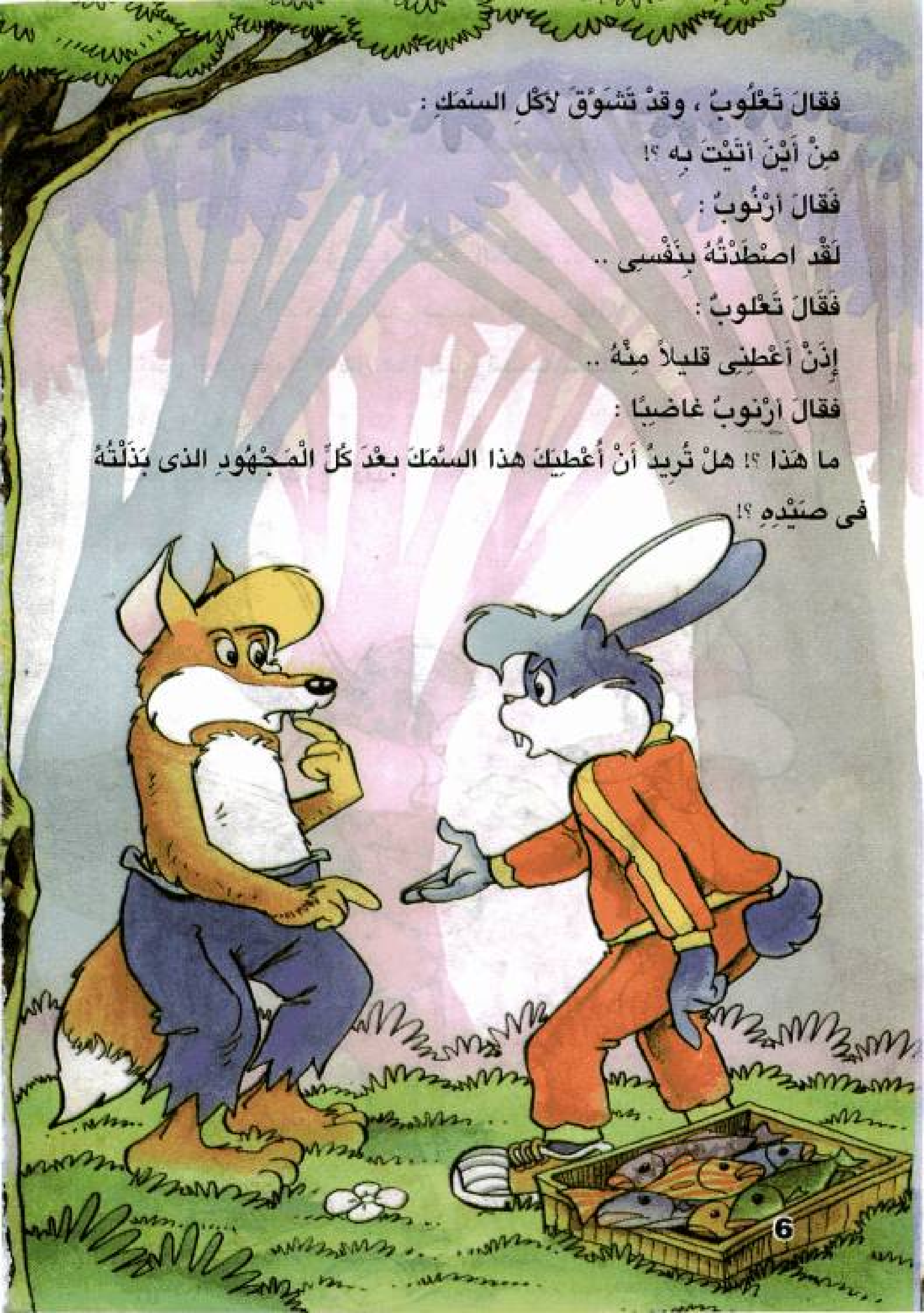
ها هِيَ ذِي فُرْصَتِي لِلْحُصُولِ على السَّمَكِ ، والانْتِقَامِ مِنْ ثَعْلوبٍ ..



قَفَزَ أَرْنوبٌ بِسُرْعَةٍ دَاخِلَ صُنْدُوقِ الْعَرَبَةِ الْمُحَمَّلَةِ بِالسَّمَكِ مِنَ الْخَلْفِ ، وراحَ يُمْسِكُ بِالسَّمَكِ ، ويَقْذِفُهُ على الأَرْضِ ، حتى أَلْقَى بِكَمِّيَّةٍ مُنَاسِبَةٍ ، ثم قَفَزَ مِنْ فَوْقِ الْعَرَبَةِ بِسُرْعَةٍ ، وراحَ يَجْمَعُ السَّمَكَ ، دُونَ أَنْ يَرَاهُ الصَّيَّادُونَ ..

ثم تَوَجَّهَ عائِدًا إلى الْقَرْيَةِ ، وفى طَرِيقِهِ مَرَّ بِمَنْزِلِ ثَعْلوب ، ورَآه جَالِسًا أَمَامَ بابِ الْمَنْزِلِ ..


فَحيَّاهُ ولَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا عَنْ سَرِقَةِ جَدْيِهِ ، فَقالَ ثَعْلُوبُ
فى نَفْسِهِ :
يَبْدُو أَنَّ هذا الأحْمَقَ لَمْ يَكْتَشِفِ الْخُدْعَةَ ..
ثُمَّ أشارَ إلى السَّمَكِ ، الذى يَحْمِلُهُ أَرْنوبٌ قائلاً :
أَشُمُّ رائِحَةَ سَمَكٍ .. هلْ هذا الذِى تَحْمِلُهُ سَمَكٌ ؟!
فقالَ أرْنوبٌ :
نعَمْ إنَّهُ سَمَكٌ طازَجٌ لَذيذٌ ..



فقالَ ثَعْلُوبُ ، وقدْ تشوّقَ لأكْلِ السّمكِ :

مِنْ أيْنَ أتيْتَ بِه ؟!

فَقالَ أرْنُوبُ :

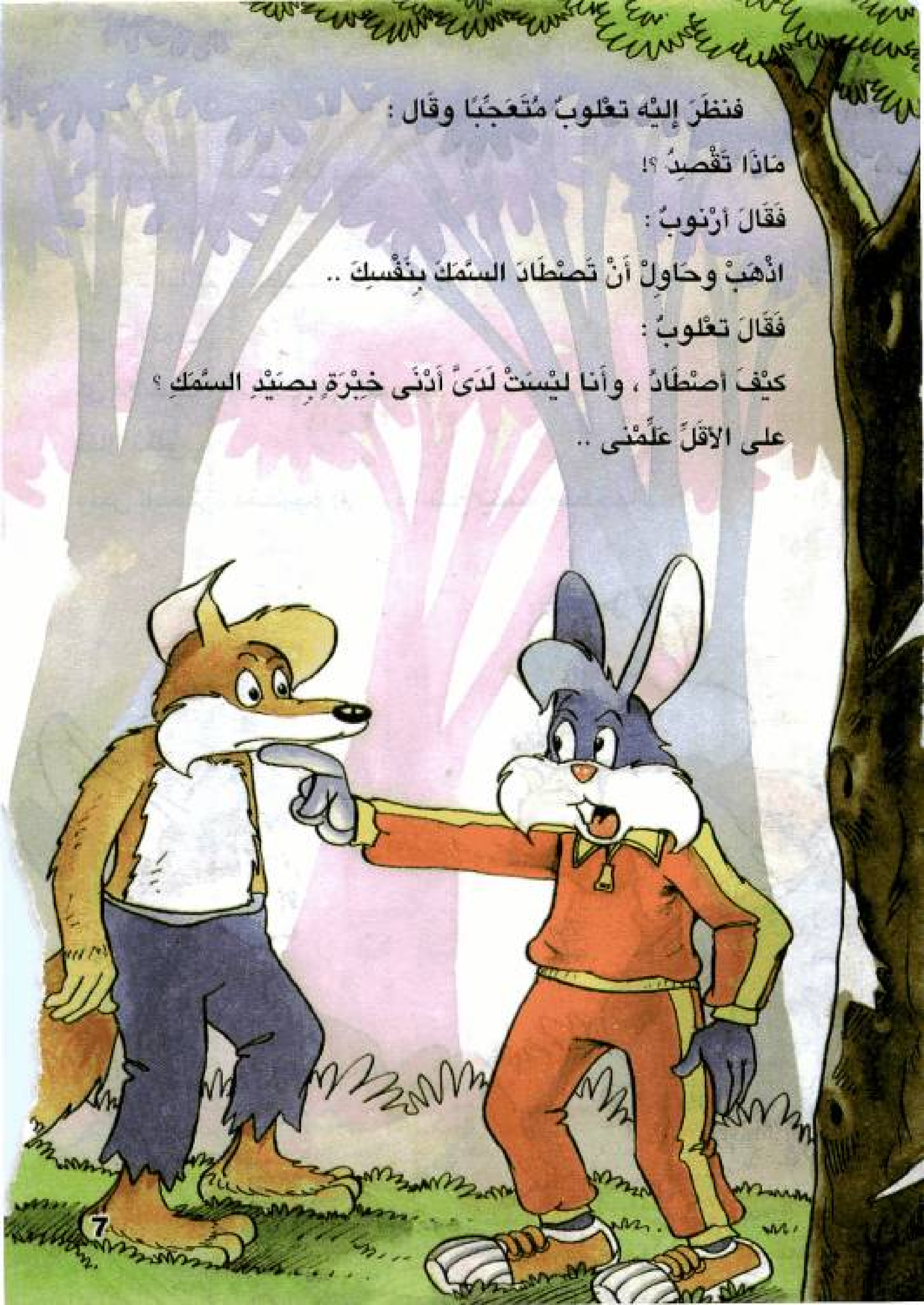
لَقْد اصْطَدْتُهُ بِنَفْسِى ..

فَقَالَ ثَعْلوبُ :

إِذَنْ أعْطِنِى قليلاً مِنْهُ ..

فقالَ أرْنوبُ غاضِبًا :

ما هَذا ؟! هلْ تُرِيدُ أنْ أُعْطِيَكَ هذا السّمَكَ بعْدَ كُلِّ الْمَجْهُودِ الذى بَذَلْتُهُ فى صَيْدِهِ ؟!



فنظرَ إليْهِ تعْلوبُ مُتَعَجِبًا وقَال :

مَاذَا تَقْصِدُ ؟!

فَقَالَ أرْنوبٌ :

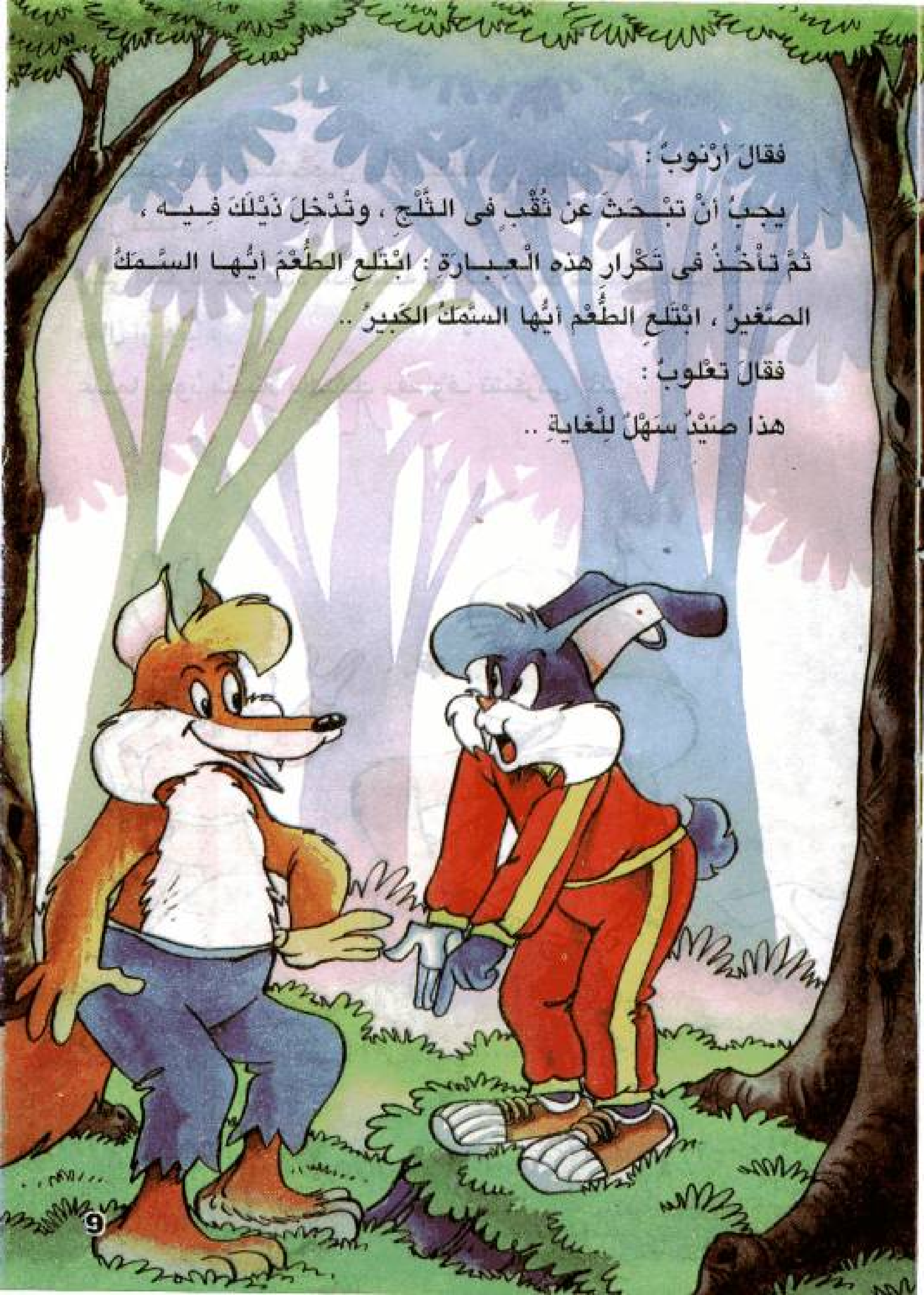
اذْهَبْ وحَاوِلْ أنْ تَصْطَادَ السَمَكَ بِنَفْسِكَ ..

فَقَالَ تعْلوبٌ :

كيْفَ أصْطَادُ ، وأنا ليْسَتْ لَدَيَّ أدْنَى خِبْرَةٍ بِصَيْدِ السَمَكِ ؟

على الأقلِّ علِّمْنى ..


فقالَ أرْنوبُ :
الصَّيْدُ ليْسَ صَعْبًا كما تَتَصَوَّرُ ..
فقالَ تعْلوبُ :
كيْفَ ؟! أنا لَمْ أصْطَدْ سَمَكًا قبْلَ الآنَ ..
فقالَ أرْنوبُ :
كلُّ ما عليْكَ أنْ تَذْهَبَ إلى الْبُحَيْرَةِ ..
فقال تعْلُوبُ :
ولكِنَّ الْبُحَيْرَةَ مُتَجَمِّدَةٌ الآنَ ، والثَّلْجُ يَكْسُو سَطْحَهَا ..

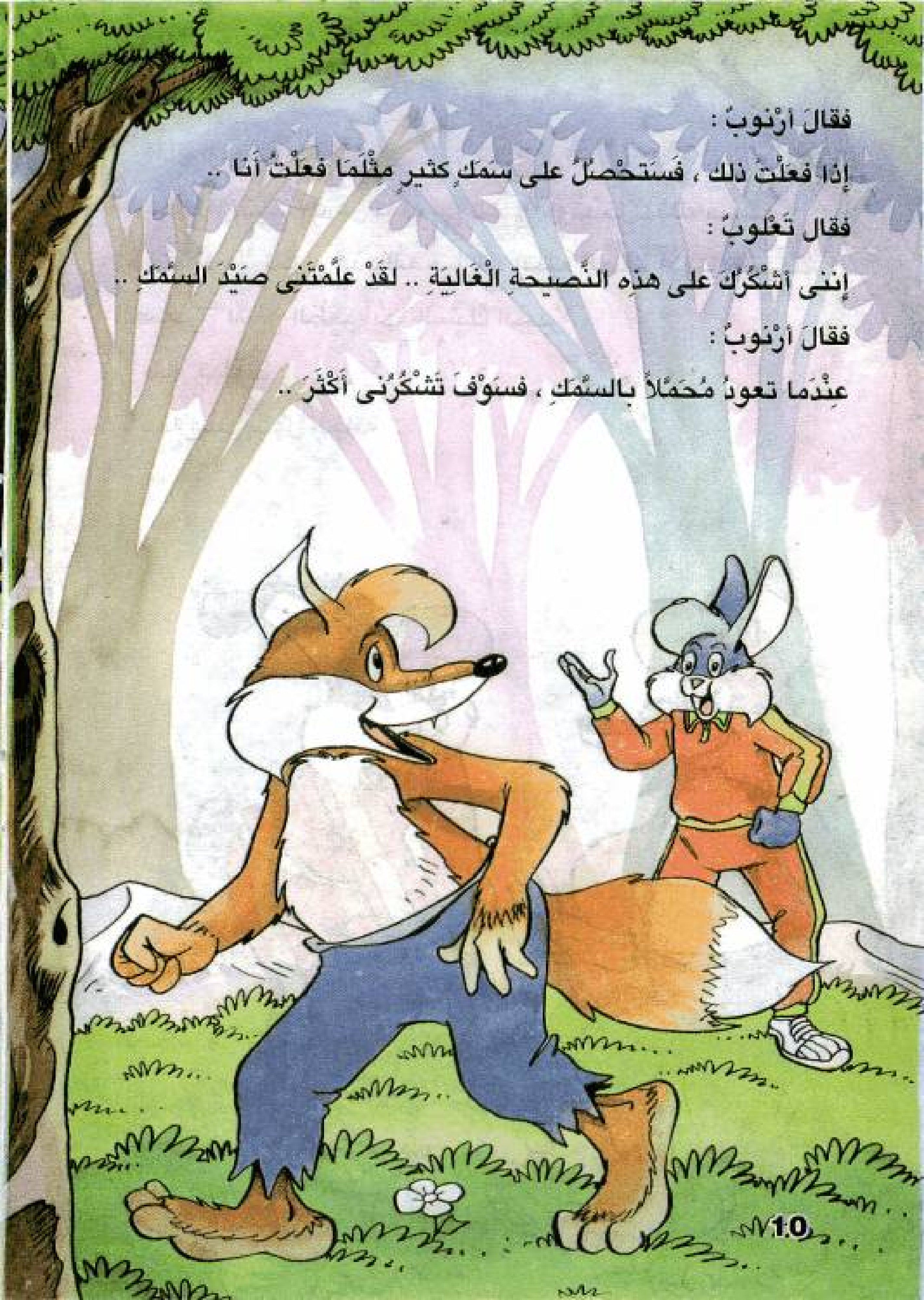


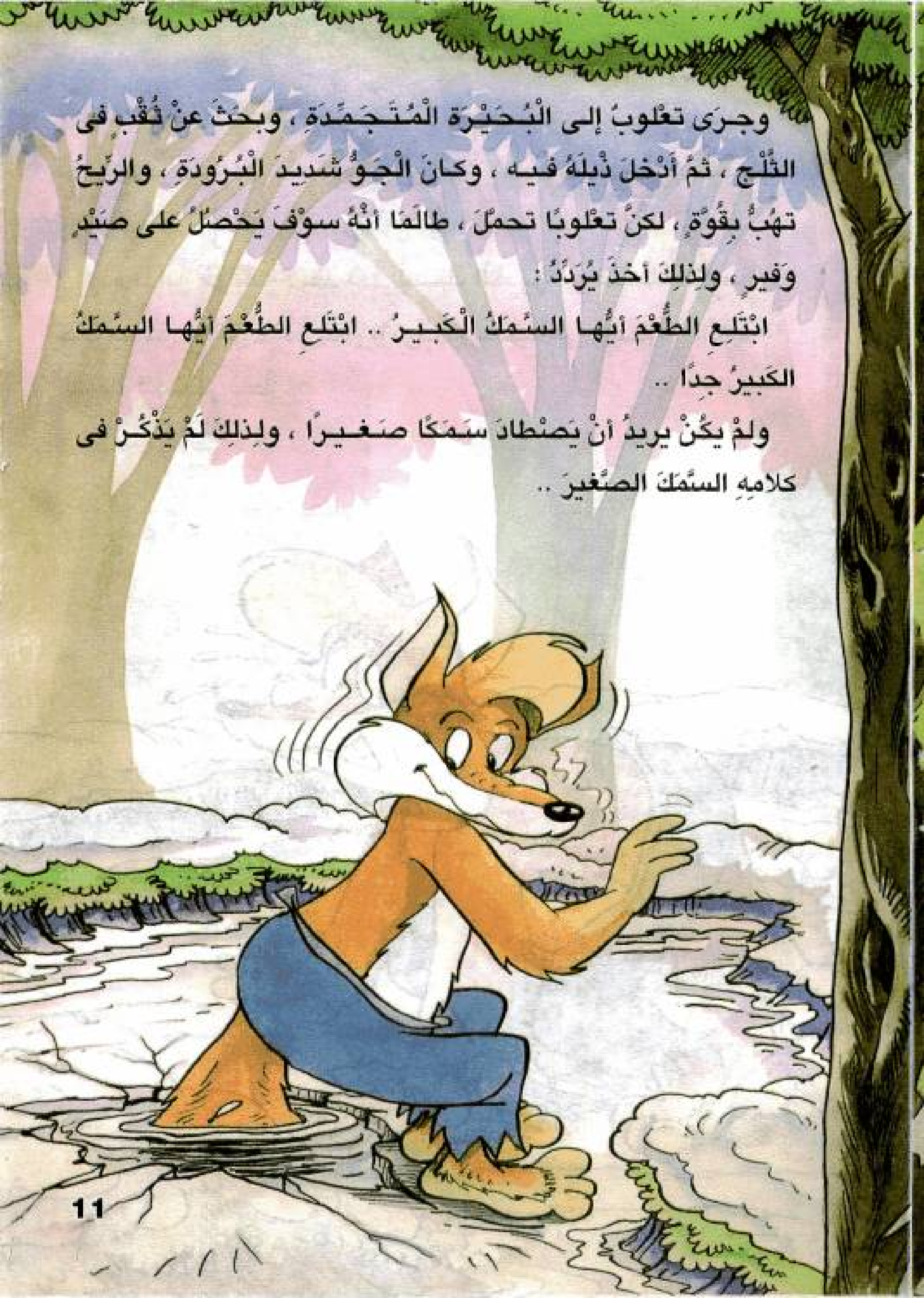
فقالَ أرْنوبٌ :

يجبُ أنْ تبْحَثَ عن ثُقْبٍ فى الثَّلْجِ ، وتُدْخِلَ ذَيْلَكَ فِيه ، ثمَّ تأْخُذُ فى تكْرارِ هذه الْعِبارَةِ : ابْتَلِعِ الطُّعْمَ أيُّها السَّمَكُ الصَّغيرُ ، ابْتَلِعِ الطُّعْمَ أيُّها السَّمَكُ الكَبيرُ ..

فقالَ ثعْلوبٌ :

هذا صَيْدٌ سَهْلٌ لِلْغايةِ ..

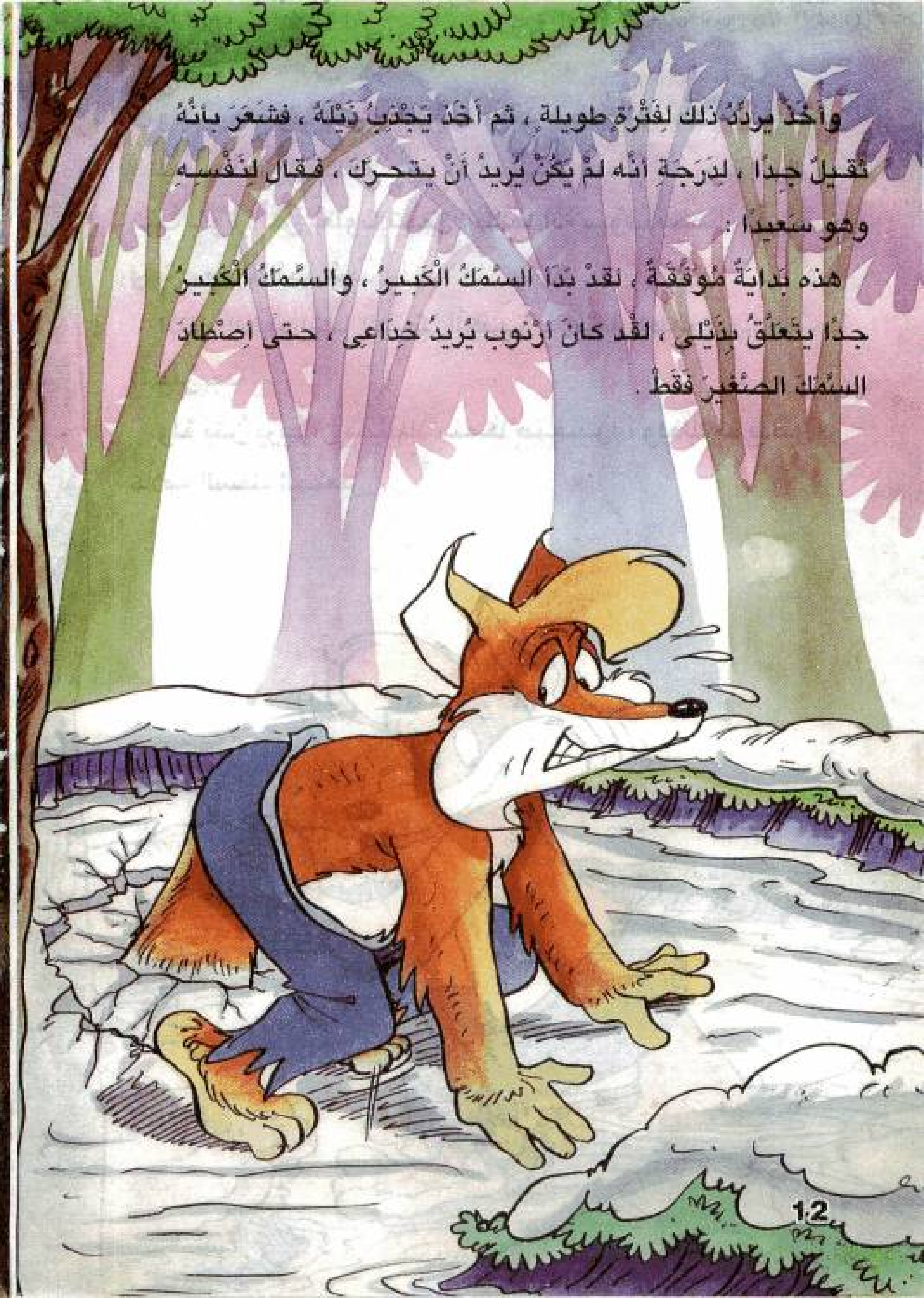

فقالَ أرْنوبٌ :
إذا فعلْتَ ذلك ، فَستحْصُلُ على سمَكٍ كثيرٍ مثْلَمَا فعلْتُ أنا ..
فقال تَعْلوبٌ :
إننى أشْكُرُكَ على هذِهِ النَّصيحةِ الْغَالِيَةِ .. لقَدْ علَّمْتَنِى صَيْدَ السَّمَكِ ..
فقالَ أرْنوبٌ :
عِنْدَمَا تعودُ مُحَمَّلاً بِالسَّمَكِ ، فسَوْفَ تَشْكُرُنى أكْثَرَ ..



وجرى تعلوبُ إلى الْبُحَيْرَة الْمُتجَمِّدَةِ ، وبحَثَ عنْ ثُقْبٍ في الثَّلْجِ ، ثمَّ أدْخلَ ذَيْلَهُ فيه ، وكانَ الْجوُّ شَديدَ الْبُرُودَةِ ، والرِّيحُ تهُبُّ بِقُوَّةٍ ، لكنَّ تعْلوبًا تحمَّلَ ، طالَمَا أنَّهُ سوْفَ يَحْصلُ على صيْدٍ وَفيرٍ ، ولِذلِكَ أخذَ يُرَدِّدُ :

ابْتَلِعِ الطُّعْمَ أيُّها السَّمَكُ الْكَبيرُ .. ابْتَلِعِ الطُّعْمَ أيُّها السَّمَكُ الكَبيرُ جِدًا ..

ولمْ يكُنْ يريدُ أنْ يَصْطادَ سَمَكًا صَغيرًا ، ولِذلِكَ لَمْ يَذْكُرْ في كلامِهِ السَّمَكَ الصَّغيرَ ..



وأَخَذَ يردِّدُ ذلك لِفَتْرةٍ طويلةٍ ، ثم أَخَذَ يَجْذِبُ ذَيْلَهُ ، فشَعَرَ بأنَّهُ ثقيلٌ جِدًا ، لِدَرَجةِ أنَّه لَمْ يَكُنْ يُريدُ أنْ يتحرّكَ ، فقالَ لِنَفْسِهِ وهو سَعيدًا :

هذه بِدايةٌ مُوَفَّقَةٌ ، لقدْ بدأَ السَّمَكُ الْكَبيرُ ، والسَّمَكُ الْكَبيرُ جِدًا يتَعلَّقُ بِذَيْلي ، لقَدْ كانَ أرْنوبَ يُريدُ خِداعي ، حتى اصْطادَ السَّمَكَ الصَّغيرَ فقَطْ .



وفى هذهِ اللَّحْظَةِ ظهرَ أرْنوبْ ، ووقفَ قريبًا منْهُ ، فقالَ له تعْلوبُ :

لقَدْ أصْبَحَ ذيْلِى ثقيلاً . هلْ أجْذبُهُ الآنَ ؟!

فقالَ أرْنوبُ :

لا .. انْتَظِرْ حتَّى يتعلَّقَ به كُلُّ السَّمَكِ ، الذى فى الْبُحَيْرَةِ ..

فظلَّ تعْلوبُ ينْتَظِرُ ، وهو يُرَدِّدُ عِبارَتَهُ :

ابْتَلِعِ الطُّعْمَ أيُّها السَّمَكُ الكَبيرُ .. ابْتَلِعِ الطُّعْمَ أيُّها السَّمَكُ الكَبيرُ جدًا ..



وعِنْدَمَا اطْمَأَنَّ أَرْنوبُ إلى أَنَّ ذَيْلَ ثَعْلُوبٍ قدْ تَجمَّدَ تَمامًا ، قَالَ لهُ :

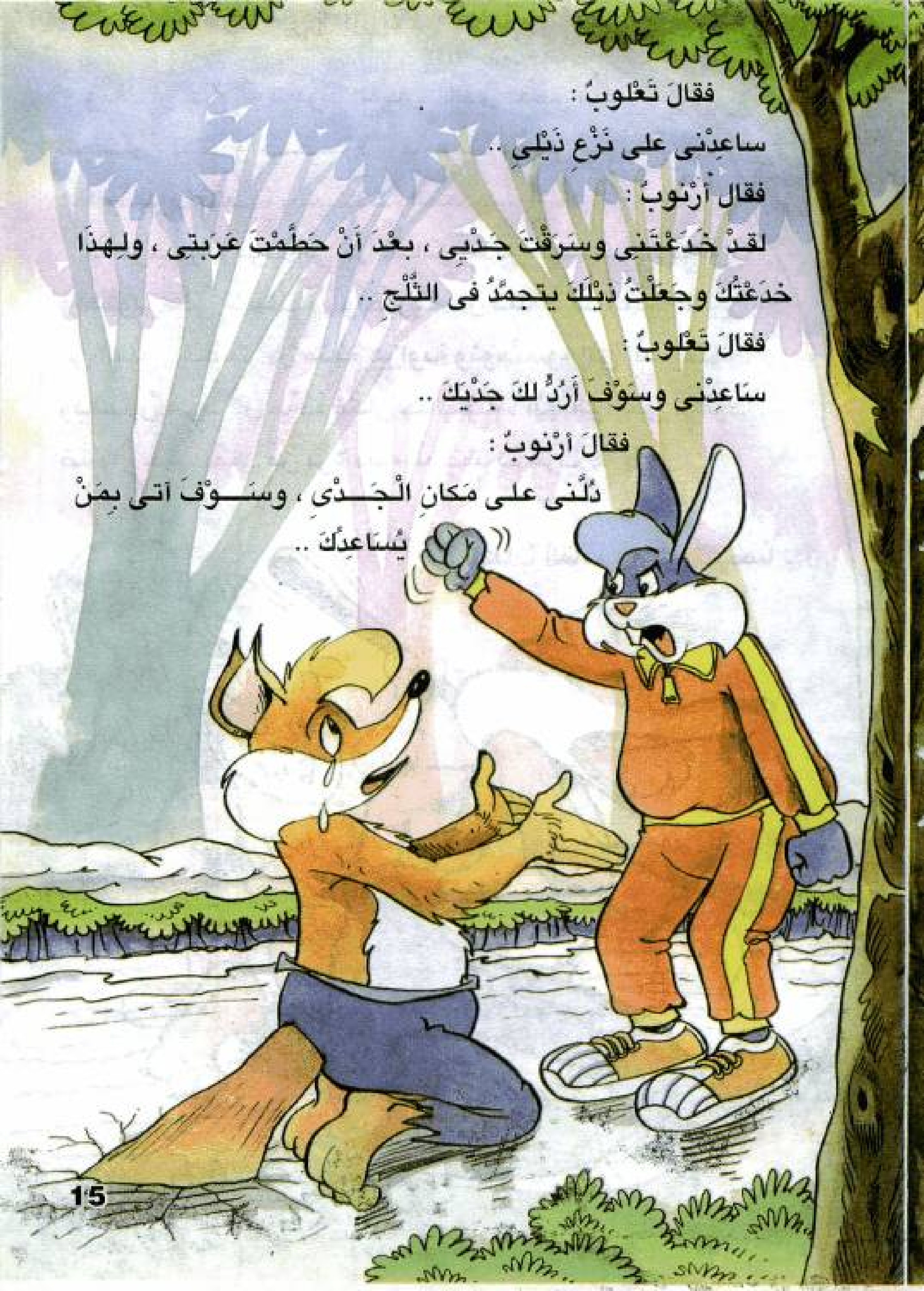
الآنَ اجْذِبْ ذَيْلَكَ وبِسُرْعَةٍ ..

فَنَهضَ أرْنوبُ ، وحَاوَلَ جَذْبَ ذَيْلِهِ ، لكِنَّ الثَّلْجَ كانَ يُمْسِكُ بهِ بِكُلِّ قُوَّةٍ .. فقالَ ثعْلوب :

ذَيْلى لا يُرِيدُ أنْ يَتَحرَّكَ ..

فقالَ أرْنوبُ :

لأنَّك خالَفْتَ نَصِيحَتِى ، ودَعَوْتَ أنْ يتَعلَّقَ به كُلُّ السَّمَكِ الْكَبيرِ فقَطْ ..



فقالَ تَعْلوبُ :

ساعِدْني على نَزْعِ ذَيْلي ..

فقالَ أرْنوبُ :

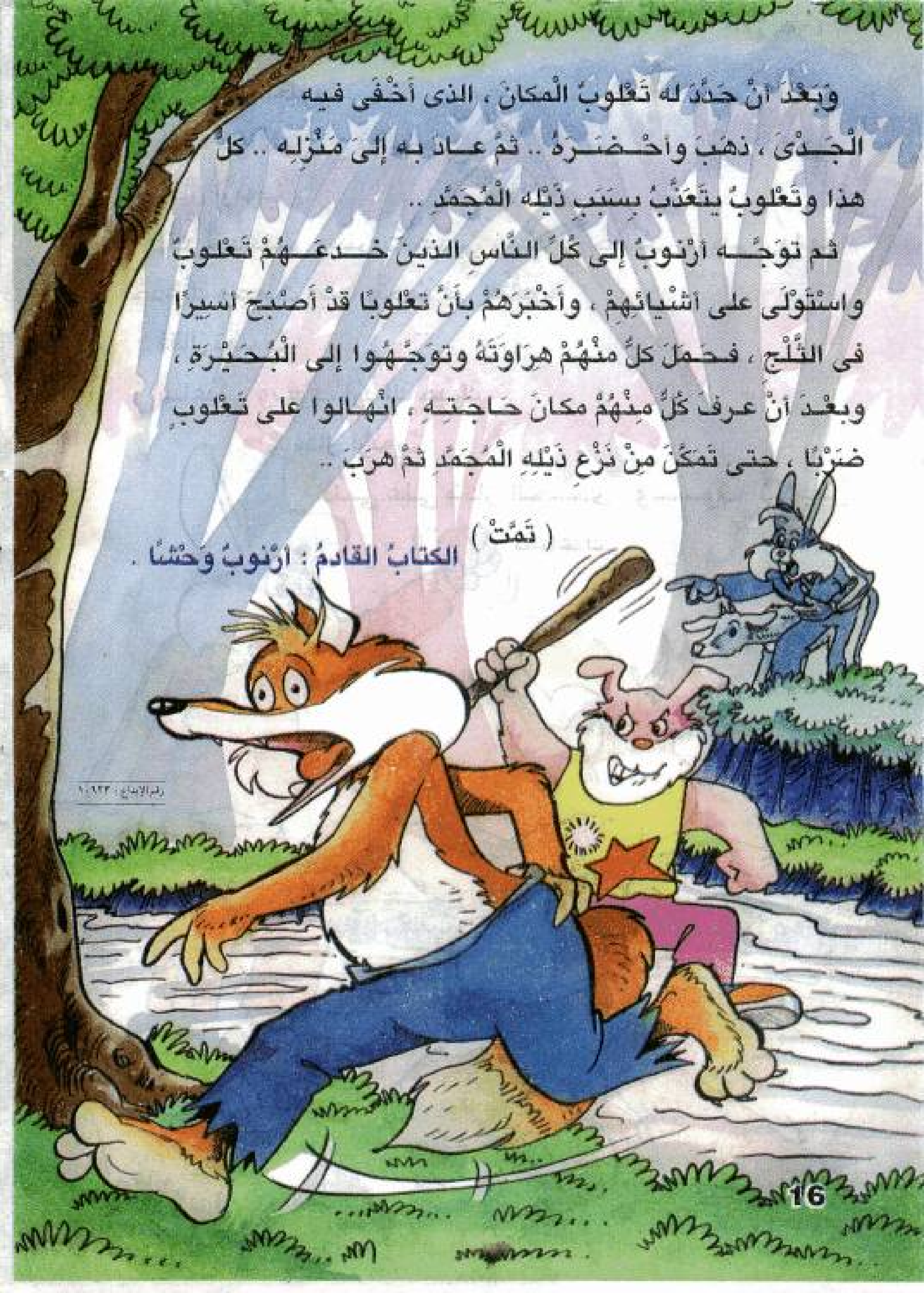
لقدْ خَدَعْتَنِي وسَرَقْتَ جَدْيِي ، بعْدَ أنْ حطَمْتَ عَرَبتي ، ولِهذا خدَعْتُكَ وجَعلْتُ ذَيْلَكَ يتجمَّدُ في الثَّلْجِ ..

فقالَ تَعْلوبُ :

سَاعِدْني وسَوْفَ أَرُدُّ لكَ جَدْيَكَ ..

فقالَ أرْنوبُ :

دُلَّني على مَكانِ الْجَدْيِ ، وسَوْفَ آتي بِمَنْ يُسَاعِدُكَ ..



وَبَعْدَ أنْ حَدَّدَ له تَعْلوبُ الْمكانَ ، الذى أَخْفَى فيه الْجَدْىَ ، ذهَبَ وأحْضَرَهُ .. ثمَّ عادَ به إلى مَنْزِلِه .. كلُّ هذا وتَعْلوبٌ يتَعَذَّبُ بِسَبَبِ ذَيْلِه الْمُجَمَّدِ ..

ثم توَجَّهَ أرْنوبُ إلى كُلِّ النَّاسِ الذينَ خدعَهُمْ تَعْلوبٌ واسْتَوْلَى على أشْيائِهِمْ ، وأَخْبَرَهُمْ بأَنَّ تعْلوبًا قدْ أصْبَحَ أسيرًا فى الثَّلْجِ ، فحَمَلَ كلٌّ منْهُمْ هِرَاوَتَهُ وتوَجَّهُوا إلى الْبُحَيْرَةِ ، وبعْدَ أنْ عرفَ كُلٌّ مِنْهُمْ مكانَ حاجَتِهِ ، انْهالوا على تَعْلوبٍ ضَرْبًا ، حتى تَمَكَّنَ مِنْ نَزْعِ ذَيْلِهِ الْمُجَمَّدِ ثمَّ هرَبَ ..

(تَمَّتْ)

الكتابُ القادمُ : أرْنوبٌ وَحَشْنا .

رقم الإيداع : ١٠٦٣٣